

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[133] ورسوله، وروحه وكلمته التي ألقاها إلى مريم العذراء البتول، فتناول النجاشي عودا، وقال: وإني، ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود. فتناخرت بطارقته، فقال: وإن نخرتم، إذهبوا فانتم شيوم: أي آمنون، من سيكم غم - قالها ثلاثا - ما أحب أن لي دبرا - أي جبلا - من ذهب وأني آذيت رجلا منكم. ثم رد هدايا قريش (1). وقد روي عن الامام الحسين عليه السلام: أن ابن العاص قد ذهب إلى الحبشة مرتين ليكيد المسلمين، فرد الله تعالى كيده إلى نحره، وباء بغضب من الله تعالى. (2) ملاحظة: قد شكك البعض في صحة هذه الرواية، وذلك لذكر الصيام فيها، وهو إنما شرع في المدينة (3). ولكنه كلام باطل؟ فإن الصيام، والزكاة، وغير ذلك، كله قد شرع في مكة، ولسوف يأتي إن شاء الله بيان ذلك في هذا، الكتاب حين الحديث على ما بعد الهجرة. ويرى بعض الاعلام: أن منشأ هذه التحقيقات الرشيدة لاحمد أمين، ومن هم على شاكلته، هو التشكيك في موقف يظهر بطولة جعفر، وجراءته وحكمته، وعقله، ودرايته. (1) راجع المصادر المتقدمة.

(2) راجع: الاحتجاج: ج 1 ص 411 / 412، والسيرة النبوية لابن كثير: ج 2 ص 27، والبداية والنهاية: ج 3 ص 76. (3) هذا ما ذكره أحمد أمين في كتاب فجر الاسلام ص 76 ولعله اقتبس من السيرة الحلبية: ج 1 ص 339. (*)